

المحاضرة الأولى

أولاً : العهد المكي :

الوحي .

مراحل الدعوة مرة بثلاث مراحل :

- ☒ سريه واستمرت ثلاث سنوات .
- ☒ جهريه .. باللسان فقط واستمرت الى الهجره .
- ☒ جهريه مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر ، واستمرت الى عام صلح الحديبيه .

الاحاديث الواردة في ذلك .

التحليل:

- النبي بفطرته السليمه لا يبغض شيئاً اكثر مما يبغض الاصنام والاوثان ولم يعظم صنماً او يسجد له قط .
- هذه الفطره السليمه جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيداً عنهم ليتأمل ويتفكر في ابداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء .
- الخلوه تقود إلى حسن التأمل والى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للإستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر .
- لنا قدوة حسنه في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائل الشيطان .
- يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .
- أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوته .

لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !! :

- حرصوا على ذلك لانه الاصل الذي اذا تزعرت فيه الثقة فيه تززع كل شيء وانهدم الاسلام .
- لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه او هام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع .
- وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيدته كان يراها الكفيله بالقضاء على الوثنيه .

لماذا فوجئ النبي بالوحي؟!:

- ان هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشيء من تصورات داخلية وإنما هو امر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- والملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه. ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس. فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

المحاضرة الثانية

مراحل الدعوة :

مرت بثلاث مراحل :

- سرية ..

- ❖ تلافياً لوقوع المفاجآت على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .
- ❖ لم يكن يدعو الا من كانت تشده إليه صلة قرابه او معرفه سابقه .
- ❖ اختار النبي دار الارقم بن ابي الارقم لتكون مقراً لهذه القله الاولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله

ما هو وجه السرية في الدعوه !!!:

الواقع ان النبي لم يفعل ذلك خوفاً على نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه سياسته الشرعيه ولأن ذلك كان بوحى من الله لكي تستمر الدعوه ولا توأد في مرحلتها الاولى . ولا بد من الاخذ بالأسباب والمسببات.

✓ شملت الدعوه السريه أقرباء للنبي واخرون من عموم قريش .

- **الدعوه الجهرية :**

✚ لم ينتقل النبي من الدعوه السريه إلى الجهرية الا بعد ان أخذ بأسباب عدم إستئصال الدعوه جمله واحده .

✚ عندما صدع بالدعوه بعد امر ربه له بذلك ..

قال تعالى : ”(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)“ .

: ”(وأندر عشيرتك الأقربين)“

✚ نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :

يا بني فهر ، يا بني عدي ” فأخذ الناس يفدون على الصفا ثم قال قولته : ”أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ” .

يقول ابو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:“(تبت يدا ابي لهب وتب)“

✚ لم تستجب قريش لهذا النداء .

✚ عدم استجابته قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي انما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره.. فلو كان الامر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .

✚ دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثة .

✚ و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبية والتقليد الأعمى والعواطف.

✚ ليس هناك تقاليد اسلاميه.. بل اتباع للمبادئ والهدى الاسلامي.

- مرحلة القتال

- -لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. ”لا إكراه في الدين” ..
- - و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعية .

المحاضرة الثالثة

الهجرة إلى الحبشة:

- سبب الهجرة .
- سبب اختيار الحبشة دون سواها .
- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .
- أهداف الهجره.
- الخطاب السياسي لعمر بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.
- سبب انزعاج قريش من هذه الهجره .
- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشة إلى زمن فتح خيبر .
- هدية قريش وهدية النبي .

سبب الهجرة :

سبب الهجره يعود إلى الآتي :

- ✓ سبب امني .
- ✓ سبب ديني .
- ✓ سبب سياسي واقتصادي .

- ❖ **فأما السبب الأمني :** فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.
- ❖ **و أما السبب الديني :** فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين هناك .
- ❖ **و أما السبب السياسي:** فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنة للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الاسلاميه و ينتشر الإسلام هناك
- ❖ **و أما السبب الإقتصادي :** فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش إقتصادياً وهذا السبب لايقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

المحاضرة الرابعة

الهجرة إلى الحبشة:

- سبب الهجرة .
- سبب اختيار الحبشة دون سواها .
- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .
- أهداف الهجره.
- الخطاب السياسي لعمر بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.
- سبب انزعاج قريش من هذه الهجره .
- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشة إلى زمن فتح خيبر .
- هدية قريش وهدية النبي .

سبب اختيار الحبشة دون سواها :

- لأن الحبشة هي الدولة الوحيدة ذات السيادة والمنظمة تنظيمياً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً ،القريبة من مكة .
- لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره
- لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر
- لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .
- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.
- أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاربه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .
- مکه تعتبر عمق سياسي للحبشة وكل دوله تراعي وتراقب كل الأحداث الجارية في عمقها السياسي وتحفاظ لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مکه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشة دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلا بد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مکه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .
- فكان المأمول في مکه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .
- لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدى والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبية . فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مکه و لمکه معها صلوات قبلية واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم

حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ،
فأثر الهجرة الى الحبشه ..

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- ❖ الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبية لهم من عصبيتهم-في بيئته قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكبارها .
- ❖ ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و جاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .
- ❖ وعظمة هذا الوفد :
- ❖ يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينية وسياسية واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلا بد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينية وسياسية ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
- فالنبي كان يسعى إلى إقامة دولة تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
- ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسية :
الوطن، و المجتمع و السلطة - .
- فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الخامسة

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- ❖ الوفد الذي هاجر إلى الحبشة :رجال ذو عصبية لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكبارها .
- ❖ ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما لم يهاجروا مع هذا الوفد . إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و جاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .
- ❖ وعظمة هذا الوفد :
- ❖ يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينية وسياسية واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلا بد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينية وسياسية ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
- فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
- ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسية : الوطن، و المجتمع و السلطة - .
- فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم .
- ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة .
- و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع .
- لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :
- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة .
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى
- وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

الخطاب السياسي لعمر بن العاص وجعفر بن أبي طالب :

نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص ::

محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .

نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب :

- محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

- (١) معرفتها بصحة نبوة الرسول
- (٢) تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقية. وصهره عثمانو إلخ .
- (٣) لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان.
- (٤) للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.
- (٥) الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية.

سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!:

- بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.
 - برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلا أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .
 - ما سبب ذلك ؟ **الجواب :**
- أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوة للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشة.
- ونحن نرى آثار ذلك :
- إذ دخل الإسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي.
- بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .
- النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :

” ملك عادل ” .